



منفورات جامعة اليرموك
مادة البحث العلمي
والدراسات العليا

أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام

سالم بن أحمد بن طيران، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود.

مستلة من

ابحاث اليرموك

« مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية »

المجلد العشرون ، العدد الثاني (ب) ، ٢٠٠٤

جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك

أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة

العربية في عصر ما قبل الإسلام

سالم بن أحمد بن طيران، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود.

ملخص

يلقي هذا البحث الضوء على أحد أهم المصادر الرئيسة والمعتمدة، في تدوين تاريخ الجزيرة العربية القديم، والإخبار عن حضارتها، ألا وهو النقوش الكتابية القديمة التي عُثر عليها في داخل الجزيرة العربية وخارجها، وتعود إلى فترة عصر ما قبل الإسلام. صُنفت هذه النقوش الكتابية القديمة إلى ثلاثة أصناف رئيسة هي:

1- النقوش الكتابية العربية القديمة من داخل الجزيرة العربية وخارجها

2- النصوص المسمارية

3- الكتابات الهيروغليفية المصرية القديمة والبرديات

وقد تناولت هذه الدراسة تلك النقوش الكتابية القديمة بالعرض والتوصيف، وبيان أماكن وجودها وانتشارها، والفترة الزمنية التي شاع استخدامها فيها؛ بعد ذلك قُسمت النقوش الكتابية القديمة حسب مضامينها، إلى أقسام ثلاثة: نقوش تحدثت عن مجتمع الجزيرة العربية وأحواله الداخلية، ونقوش تحدثت عن علاقات مجتمع شبه الجزيرة العربية القديم بالشعوب والمناطق المجاورة له، وأخيراً نقوش وجدت في مناطق بلدان أخرى مجاورة، كانت على علاقة مع مجتمع شبه الجزيرة العربية، ويقصد بها هنا النصوص المسمارية، والكتابات الهيروغليفية المصرية القديمة والبرديات، التي تحدثت عن الجزيرة العربية وسكانها آنذاك.

أولاً: النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتأريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

إن كل ما ذُورَ ويدُونُ عن تاريخ شبه الجزيرة العربية وحضارتها، في الفترة السابقة للإسلام مُستقى في الأساس، من جملة المصادر الأساسية والثانوية، ونعني بذلك كل ما يمكن أن يصل إلى أيدينا من وثائق أو أصول، يمكن بواسطتها رسم صورة واضحة قدر المستطاع، لمجتمع شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة، في كل جوانب حياته، الاجتماعية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية، والفكرية، والعلاقات الخارجية بالمجتمعات الأخرى المحيطة به.

فالمصادر الرئيسية هي التي كُتبت أثناء أو بعد وقوع الحدث التاريخي مباشرة، وهي التي يعتمد عليها بالدرجة الأولى. لأنها تمثل وجهة نظر صانع الحدث ذاته؛ وتتمثل هذه المصادر في الآثار، والنقوش الكتابية القديمة بما فيها البرديات. أما المصادر الثانوية فهي تلك التي كتبها من ليس له علاقة مباشرة بالحدث، وقد يتم تدوينها بعد مضي وقت ليس بالقصير من وقوعه. ومن ثم فإن بعضها قد يشوبه شئ من الخطأ أو المبالغة في السرد أو التحليل، كما في المصادر الكلاسيكية والأدبيات العربية. وتأتي النقوش الكتابية في مقدمة هذه المصادر. فهي التعبير المادي الملموس الذي تركه لنا مجتمع الجزيرة العربية أو من تعاملوا معه عن ممارساته في كل جوانب حياته. وعلى الرغم من عدم خلو هذه النقوش الكتابية من المبالغات والادعاءات والتخيلات، والسذاجة أحياناً، والغموض أحياناً أخرى، إلا أنها تعتبر المصدر الرئيس لتصوير عادات أصحابها وعقائدهم، وأوضاعهم الاجتماعية والسياسية، وعلاقاتهم الخارجية بالأمم المجاورة لهم. لذلك فالنقوش الكتابية القديمة تضع دلالات عدة أمام من يروم معرفة مجتمع شبه الجزيرة العربية في الفترة السابقة للإسلام. فانتشار نصوص بخط معين أو بلغة أو باللهجة معينة في مناطق عديدة مثلاً، يدل على انتشار المجموعة أو الفئة التي تكتب بهذا الخط، وتتحدث بهذه اللغة أو اللهجة في الأماكن التي وجدت فيها، أو يشير على الأقل إلى تواجدها بصفة أو بأخرى في تلك الأماكن. كما أن وجود نقوش بخطوط ولغات مختلفة في منطقة واحدة يشير عادةً إلى أن هذه المنطقة كانت نقطة التقاء أو مرور للمجموعات التي تكتب وتتحدث بهذه الخطوط واللغات. وعندما يشير أحد النقوش إلى حدث معين مثل قيام حاكم أو ملك منطقة ما بغزوة إلى المنطقة التي عُثر فيها على النقش، أو حصول حدث ديني مثل قيام شخص أو حاكم ما بتقديم نذور إلى معبود أو أكثر في المنطقة، نعرف من خلال ذلك اسم الحاكم أو الشخص، واسم الإله أو الألهة المعبودة في المنطقة⁽¹⁾.

نخلص مما سبق إلى أنه من خلال دراسة واستنطاق مضامين النقوش الكتابية لعصر ما قبل الإسلام بجميع أنواعها (العربية القديمة، والمسمارية، والمصرية القديمة بما فيها البرديات)، نستطيع أن نشكل صورة واضحة الملامح لمجتمع الجزيرة العربية القديم قبل الإسلام، حيث تمثل تلك المعطيات شاهداً قوياً على منجزات سكان الجزيرة العربية قديماً، وسجلاً مفيداً لعاداتهم ومعتقداتهم.

ثانياً: تصنيف النقوش الكتابية القديمة المعتمدة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية القديم.

لقد عُثر في الجزيرة العربية على عدد كبير من النقوش الكتابية القديمة، والتي تعتبر مصدراً هاماً لتاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام. وقد أمكن تصنيف تلك النقوش إلى ما يلي:

1- نقوش كتابية عربية قديمة من داخل الجزيرة العربية وخارجها

1-1- نقوش مدونة بخط المسند والخطوط المتفرعة منه وهي:

أ- نقوش الممالك العربية الجنوبية القديمة: أي ممالك سبأ، وقتبان، ومعين، وحضرموت، وأوسان، التي كتبت نقوشها بقلم المسند المعروف في جنوب شبه الجزيرة العربية وشرقها من الأحساء إلى عَمان، وفي قرية الفاو، ونجران، والعلا في شمال غرب المملكة العربية السعودية، كما وجدت له أمثلة في مصر واليونان. وتعود أقدم النصوص المكتشفة حتى الآن لهذا النوع من الخط إلى حوالي القرن التاسع قبل الميلاد واستمر استخدامه إلى القرن السادس الميلادي⁽²⁾.

ب- نقوش خط الزبور

وهي النقوش المدونة بخط مشتق من خط المسند الرسمي، غير أنه يتميز عنه بسهولة تحرير حروفه واتصالها مع بعضها البعض. وقد أطلق الدارسون على هذا الخط مسمى الزبور استناداً إلى ورود الفعل زبر بمعنى كتب في أحد نصوص هذا الخط، إضافة إلى ما جاء في الموروث العربي من اقتران خط يدعى الزبور بحمير⁽³⁾. استخدم هذا الخط في جنوب شبه الجزيرة العربية وفي قرية الفاو. وقد تبين من دراسة النصوص المكتشفة حتى الآن لهذا النوع من الخط، وخاصة النصوص على القطع الخشبية، أنها عبارة عن رسائل تمثل صكوكاً مالية، ومعاملات شرعية كالبيع وغيره.

ج- نقوش قرية الفاو

هي النقوش التي عثر عليها في موقع قرية الفاو الأثري، الذي يبعد حوالي 680 كم جنوب غربي الرياض. هذه النقوش مدونة بخط المسند الرسمي وقليل منها بخط الزبور. وتتميز النقوش المتأخرة منها بمميزات خاصة في رسم حروفها. يعود تاريخ نقوش قرية الفاو إلى ما بين أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وأوائل القرن الرابع الميلادي⁽⁴⁾.

د- النقوش الحسانية

وهي مجموعة من النقوش دُونت بخط المسند، عثر عليها في منطقة الأحساء شرقي المملكة العربية السعودية، ولذلك أطلق عليها البرت جام مسمى النقوش الحسانية (الأحسانية). تختلف هذه النقوش التي يصل عددها فوق الثلاثين، في خطها عن المسند ولغته ببعض الخصائص الكتابية والمميزات اللغوية، وهي في معظمها شواهد قبور يعود تاريخها إلى الفترة ما بين القرنين الخامس والثاني قبل الميلاد⁽⁵⁾.

هـ - النقوش الدادانية

هي نقوش مدونة بالخط الداداني، نسبة إلى مملكة دادان العربية، التي سيطرت على منطقة دادان (العلا حالياً)، في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد. عُثر في واحة دادان (العلا) على نقوش قليلة من هذا الخط، الذي يشبه في بعض حروفه خط المسند، وفي بعضها الآخر يشبه حروف الخط الثمودي⁽⁶⁾.

و- النقوش اللحيانية

يقصد بها النقوش المكتوبة بالخط اللحياني، نسبة إلى مملكة لحيان، التي اتخذت دادان (العلا حالياً) مركزاً لها في حوالي القرن الخامس ق. م. ويتضح من خلال أشكال رسم حروف الخط اللحياني أنه مأخوذ بدون تغيير عن خط أسلافهم الدادانيين. وترجع النقوش اللحيانية المعروفة حتى الآن إلى الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد⁽⁷⁾.

ز - النقوش الثمودية

ويراد بها النقوش المدونة بالخط الذي كتب به سكان شمال الجزيرة العربية لغتهم العربية، والذي اصطلح الدارسون المعاصرون على تسميته باسم "الخط الثمودي"، نسبة إلى قبيلة ثمود التي جاء ذكرها في النقوش نفسها بصيغة (هـ ث م د) أكثر من مرة. وقد وجدت نقوش هذا الخط مدونة على صخور الجبال على امتداد الطرق التجارية القديمة، الممتدة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها، وفي بعض المناطق خارجها، في الأردن، وشبه جزيرة سيناء، وصحراء مصر الشرقية. أقدم شواهد نقشية لهذا الخط معروفة حتى الآن تعود إلى القرن السادس ق. م. بينما أحدثها إلى حوالي القرن الرابع الميلادي⁽⁸⁾.

ح - النقوش الصفوية

وهي النقوش التي دونتها القبائل العربية في شمال الجزيرة، بخط شديد الشبه بالخط الثمودي ومتفرع منه، عرف اصطلاحاً باسم الخط الصفوي، لأن أوائل نقوشه اكتشفت خلال القرن التاسع عشر الميلادي، في حرة الصفا الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق. إضافة إلى ذلك تنتشر النقوش الصفوية في أواسط سورية، وفي الأردن، وتمتد شرقاً حتى دورا يوروبس في وسط الفرات، وجنوباً حتى وادي السرحان في شمال المملكة العربية السعودية. وتعود هذه النقوش إلى الفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي⁽⁹⁾.

1-2- النقوش المدونة بالخطين الآرامي والنبطي

وهي مجموعة النقوش التي دونت إما بالخط الآرامي أو الخط النبطي، والتي عثر عليها في مواقع أثرية مختلفة، وخاصة في شمال غرب المملكة العربية السعودية.

أ - النقوش الآرامية

ونعني بها النقوش التي ذُوت بالخط الآرامي. نسبةً إلى القبائل الآرامية التي نزحت حوالي وسط الألف الثاني قبل الميلاد من جزيرة العرب، واستطاعت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد أن تؤسس في بلاد الشام عدة ممالك محلية صغيرة، وكتبت لغتها بخط مشتق من الأبجدية الفينيقية. تعود أقدم النقوش الآرامية إلى الفترة ما بين القرن العاشر والقرن السادس قبل الميلاد. في حين أن أحدثها يرجع إلى الفترة ما بين القرن السادس والقرن الثالث قبل الميلاد. وتنتشر النقوش الآرامية في منطقة تمتد من آسيا الصغرى إلى بلاد الرافدين، وإيران، وأفغانستان، والهند، ومصر، وشمال الجزيرة العربية⁽¹⁰⁾.

ب - النقوش النبطية

هي النقوش المدونة بالقلم النبطي، خط القبائل العربية التي دخلت أرض إدوم في القرن الخامس قبل الميلاد، وأسست لها مملكة قوية اتخذت من البتراء عاصمة لها. وفي القرن الثاني قبل الميلاد كتب الأنباط لغتهم بخط مقتبس من الخط الآرامي، تنتشر نقوشه في أماكن مختلفة من العالم القديم، وبخاصة في حدود مملكة الأنباط، والمناطق التي يصلها تجارتهم داخل شبه الجزيرة العربية (مثل مدائن صالح، الجوف، قرية الفاو)، والأردن، وسورية، ومصر. وترجع النقوش النبطية إلى الفترة من القرن الثاني قبل الميلاد حتى منتصف القرن الرابع الميلادي⁽¹¹⁾.

1-3- النقوش العربية المبكرة

نعني بها النقوش العربية المبكرة، التي ذُوت في الفترة من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن السادس الميلادي. اكتشف بعض هذه النقوش في الجزيرة العربية، وبعضها الآخر خارجها، وتحديداً في بلاد الشام. وتعود أهمية هذه النقوش إلى كونها تمثل حلقات وصل مهمة لدراسة تسلسل تطور الكتابة العربية، من أصولها النبطية، أي بمعنى أنها توضح العلاقة ما بين الخط العربي وأصله النبطي، وكيف انبثق منه؛ إلى جانب بيان علاقة لغة هذه النقوش باللغة العربية الفصحى. أنظر ص 11 في هذا البحث.

2- النصوص المسمارية

ويراد بها النصوص الآشورية، والبابلية الحديثة التي سجلها ملوك الدولة الكلدانية، وجاءت فيها إشارات إلى العرب أو شبه الجزيرة العربية، أنظر ص 19 في هذا البحث.

3- الكتابات المصرية القديمة والبرديات

ونقصد بها النصوص الهيروغليفية التي جاء فيها ذكر الجزيرة العربية أو الإشارة إلى بعض القبائل والمجموعات العربية. بالإضافة إلى ذلك مجموعة من البرديات المصرية القديمة

المكتوبة بالخطين الديموطيقي المصري، واليوناني، والتي ذكرت العرب وموطنهم، أو ذكرت أشخاصاً أو أقواماً من الجزيرة العربية، أو تحدثت عن سلع تجارية من صادرات الجزيرة العربية إلى مصر، أنظر ص 23 في هذا البحث.

ثالثاً: تصنيف النقوش الكتابية القديمة ذات الصلة بشبه الجزيرة العربية ومجتمعها من حيث المضمون.

تُصنف النقوش الكتابية القديمة من حيث مضامينها إلى ما يلي:

1- نقوش تتحدث عن مجتمع الجزيرة العربية وأحواله الداخلية

ويقصد بها النقوش الأنفة الذكر أعلاه، والتي عُثر عليها في المواقع الأثرية المختلفة في الجزيرة العربية. تمدنا هذه النقوش بمعلومات هامة عن مجتمع الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية. إضافة إلى معلومات عن النظم والقوانين والعبادات، التي كانت سائدة لدى شعب أو قوم ما في منطقة أو أخرى من الجزيرة العربية.

ومن أهم الأمثلة على مضامين هذا النوع من النقوش القديمة في الجزيرة العربية:

أ- نقوش خط المسند : والتي حوت موضوعات متنوعة أهمها:

1- نصوص التشريعات والقوانين: وهي نصوص تعني بتنظيم الحياة العامة، وتعالج قضايا متعلقة بحياة المجتمع، وتنقسم تبعاً لذلك إلى نصوص تشريعات دينية، واقتصادية، وجنائية، واجتماعية، ونصوص الوثائق القانونية⁽¹²⁾. فنصوص التشريعات الدينية تتعلق بحرمة المعابد وسلامتها، وتشريعات أداء الطقوس الدينية كالصيد المقدس⁽¹³⁾، والحج⁽¹⁴⁾، والتكفير عن الخطايا والذنوب⁽¹⁵⁾؛ ونصوص التشريعات الاقتصادية تتناول قوانين التجارة، مثل قانون سوق تمنع (RES 4337)⁽¹⁶⁾، وقانون سوق سبأ التجاري (RES 3910)، وكذلك نصوص الضرائب والهيئات للدولة والمعبد؛ ونصوص التشريعات الجنائية، وهي قليلة وأبرزها القانون الجنائي القتباني (RES 3878)، والقانون الجنائي السبئي (CIH 126)⁽¹⁷⁾؛ وأخيراً نصوص التشريعات الاجتماعية، وهي عبارة عن النظم التي تحكم العلاقات الاجتماعية، ولدينا منها نصاب فقط، أحدهما نص معيني ينظم الزواج بين الجالية المعينية والديدانية في ديدان (RES 3699)، والآخر نص تشريعي صادر من مدينة مطرة (MAFRAY/Quira 1)⁽¹⁸⁾، ينص على عدم إبعاد أبناء المدينة لينشأوا خارجها إلا بإذن أسياهم بنو سخم، ويمنع القانون أيضاً قتل بنات المدينة، وكذلك زواجهن من خارجها. أما نصوص الوثائق القانونية فالهدف منها المحافظة على حقوق الأفراد والجماعات على حد سواء، وإثبات الملكيات

الخاصة للمنازل (RES 3962)، والأراضي الخاصة (CIH 555)، والأراضي الزراعية (CIH 570)، أو وسائل الري والسقاية، كالسدود، والآبار، والبرك، والقنوات (RES 4626)، أو المقابر (RES 3557، 3272). إلى جانب ذلك توجد مجموعة وثائق تتناول مسائل مالية كالديون (RES 3649 B)، والمبايعات، ووثائق المعاهدات والأحلاف السياسية (CIH 315)، والمراسيم الإدارية (M 29 = RES 2774) (19).

2- نصوص دينية

وهي النصوص المتعلقة بالهبات والقرايين التي تقدم إلى الآلهة، ونصوص الاعترافات العلنية بالأخطاء التي ارتكبتها الشخص، كالصيد الشعائري أو تنصيب عامل جديد. وقد وجد هذا النوع من النقوش في المعابد والأماكن المقدسة. وتلحق بهذه الفئة أيضا نقوش تدون بمناسبة بناء أو ترميم المعابد، وشواهد القبور والنصب الجنائزية (20)، إضافة إلى ما يسمى بالشعر الحميري الذي يتمثل في نص شعري ذي طبيعة دينية، قد يكون بمثابة أنشودة موجهة إلى إله الشمس (21).

3- نصوص متعلقة بالملكيات

وهي نصوص تكتب على جدران المنشآت الدينية أو المدنية، بمناسبة بنائها أو ترميمها أو توسيعها، وأحيانا تخلد أسماء المهندسين المعماريين، الذين أسهموا في بنائها. وتحدد النصوص حقوق الأشخاص فيها، وغالبا ما يتعلق الأمر بملكيات قبيلة ما. هذه المنشآت قد تكون مساكن وملحقاتها، أو استحكامات دفاعية، أو آبارا، وسدودا، وقنوات، أو إقامة أعمال زراعية (22).

4- نصوص تذكارية

وهي النصوص التي تسجل أحداثا تاريخية، كذكر حملة عسكرية، أو تسجل انتصارا حربيًا، بالإضافة إلى تمجيد الملوك والشخصيات الهامة في الدولة، نظير ما قاموا به من أعمال عظيمة، وخير مثال على ذلك، نقش النصر الذي يسجل انتصارات كرب إل وتر على دولة أوسان، والنصوص الحربية من العهدين السبئيين الأوسط والمتأخر (23).

ب- النقوش الثمودية

وهي نقوش قصيرة وموجزة، تسجل ذكرى حوادث عامة أو خاصة جلبت انتباه كاتب النقش، أو تسجل ملكيته لأشياء معينة مثل، بعض الحيوانات كالجمال والأحصنة والوعول، ومنها نقوش دينية يطلب فيها صاحب النقش المساعدة أو التوسل من الآلهة. وبعض منها عبارة عن رسائل قصيرة موجهة إلى حبيب أو صديق أو قريب، وكذلك نقوش الحزن لموت

- صديق أو قريب أو فراق الأهل والأقارب. كما أن منها نقوش الحرب التي تسجل مشاركة صاحب النص في الحرب مع قبيلة أو جماعة معينة ضد أخرى⁽²⁴⁾.

ج-النقوش الصفوية

تعالج النقوش الصفوية الموضوعات نفسها السابق ذكرها في النقوش الثمودية، بيد أنها تزيد عنها في النقوش التي كتبت على القبور، كعزاء أو رثاء للميت وتعبير عن الحزن الشديد عليه، وكذلك النقوش التي تذكر توصلات كاتبيها للآلهة، منفردة أو مجمعة للتبريك، أو إنزال العقاب بالأعداء والنقمة والثأر منهم، أو الشفاء من الأمراض، إضافة إلى النقوش التي تؤرخ بحوادث عامة كالحروب بين القبائل أو بين الأمم⁽²⁵⁾، أو المعارك بين أشخاص، أو حوادث خاصة بالشخص والقبيلة، أو حوادث عادية، كالاستقرار أو السكن في الأرض أو الصحراء وغير ذلك⁽²⁶⁾.

د- النقوش اللحيانية

وهي نقوش وجدت في منطقة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية، كتبها أصحاب حضارة مملكة لحيان، التي كانت سائدة في تلك المنطقة ما بين القرن السادس والقرن الثاني ق. م. وتتحدث هذه النقوش عن أمور دينية مثل، تقديم القرابين إلى الآلهة أو تقديم الزكاة، أو الحج للمعبود ذي غيبة أو المعبود خرج، إضافة إلى ذكر ألقاب في هذه النقوش، تشير إلى وجود وظائف دينية للذكور والإناث في المجتمع اللحياني مثل، أفك ل وتعني الكاهن، وكذلك س ل ح ت بمعنى مبعوث أو مندوب الإله (ذي غيبة)، المكلف بجمع الخراج من اتباعه. وقد حملت لنا النقوش في طياتها، معلومات عن أنواع النذر والقرابين، التي قدمها اللحيانيون لمعبوداتهم، بالإضافة إلى أسماء الأعلام الشخصية، وأسماء الآلهة، كما أن بعض النقوش مؤرخ بسنوات حكم ملوك لحيانيين، حيث يساعدنا هذا التأريخ على معرفة التسلسل الزمني لحكم ملوك لحيان⁽²⁷⁾.

هـ-النقوش الآرامية من تيماء

عثر في تيماء على مجموعة من النقوش الآرامية المتنوعة، التي ترجع إلى فترة القرون السادس والخامس والرابع ق. م. أغلب هذه النقوش إما شواهد قبور، تسجل اسم المتوفى (أو المتوفاة)، واسم الأب، أو مجامر وأحجار، أو مسلات نذرية، يسجل فيها صاحب النص، تقديمه القرابين للمعبودات المعروفة في تيماء، وهي صلح، صلح زوهجم، صلح ذو محرم، م ن و هـ (مناة)، أشيما، و شنجلا⁽²⁸⁾.

و- النقوش النبطية

توجد النقوش النبطية في شمال غرب الجزيرة العربية، وعلى وجه الخصوص في منطقة الحجر (مدائن صالح)، وتبوك، والجوف. وتعتبر النقوش النبطية من منطقة الحجر من أهم النقوش النبطية التي عُثر عليها حتى الآن، فهي تعكس صورة واضحة عن أنباط الحجر من حيث الفكر الديني، والاجتماعي، والسياسي، كما أنها قدمت لنا جُل المعلومات عن قواعد اللغة النبطية وأسلوب كتابتها. فقد غطت هذه النقوش جوانب عدة، ولذلك تُصنف إلى نقوش معمارية، ونقوش ذات مغزى ديني، ونقوش تذكارية. ومنها نقوش مؤرخة يرجع أقدمها إلى السنة الأولى ق. م، وأحدثها إلى القرن الرابع الميلادي. وأبرزت نصوص الحجر، عدداً من مسميات المهن والوظائف، التي زاولها أهالي الحجر مثل، ق ن ط ر ي ن أ " القائد "، س م ي ف ر أ " حامل العلم " الخ. وبعض مسميات المهن ذات العلاقة بالزراعة مثل، ج د أ " صرام النخل"، ف ر ك ي أ " الحاصد"، ومسميات لها علاقة بالصناعة، ن و ل أ " الحائك"، ص ي غ أ " الصانع"، وألفاظ بناء مثل، ب ن ي أ " البناء"، ف س ل أ " النحات". وظهر في هذه النصوص أسماء أحد عشر معبوداً، أبرزهم ز و ش ر أ، ش ي ع ل ق و م، ق ي س أ و ق ي س هـ، ه ب ل، م ن و ت و، أ ل ت، الخ. ويتضح من النصوص أن أ ف ك ل أ " الكاهن"، هو المسؤول عن إدارة شؤون المعبد الدينية، كإقامة الطقوس التعبدية داخل المعبد، أو الشؤون الإدارية، التي تتضمن كذلك الإشراف المالي لوارداته وصادراته⁽²⁹⁾. كما أن النقوش النبطية من تبوك، نقوش تذكارية صغيرة، تحوي مجموعة كبيرة من الأسماء الشخصية النبطية والإغريقية، إضافة إلى بعض المفردات الهامة مثل، ق ي ن أ " الحداد"، ق ط ي ر أ " الموظف أو المسؤول عن العبيد"، ص ي غ أ " الصانع". وهذا يدل على قبول المجتمع النبطي لمفهوم الصناعة ومعرفته بها كمهنة، كذلك وجود ظاهرة العبيد في المنطقة خلال القرن الأول الميلادي، كما أن الأسماء الشخصية الأجنبية، تدل على تأثر الأنباط بالحضارتين اليونانية والرومانية⁽³⁰⁾. أما النقوش النبطية من منطقة الجوف، فتتضمن أسماء شخصية، وألفاظاً مهنية مثل، م ط ي ب ن أ " الكاتب العسكري"، وألقاباً عسكرية مثل، ه ف ر ك أ " القائد"، ف ر س أ " الفارس"، ولعل هذه المخربشات، كتبت من قبل أفراد يعملون في الجيش النبطي، المتواجد في المنطقة لظروف اقتصادية وسياسية. وترجع هذه المخربشات إلى الفترة ما بين القرن الأول وأواخر القرن الثاني الميلادي⁽³¹⁾.

ز- النقوش العربية المبكرة

وهي مجموعة النقوش العربية المبكرة العائدة للقرن الثالث الميلادي، وما تلاه من قرون. عُثر على بعض هذه النقوش في داخل الجزيرة العربية، مثل نقش رقوش بمدائن صالح، ونقشي سكاكا، ونقش وائل بن الجَزَاز. غير أن معظم النقوش العربية المبكرة المعروفة

حتى الآن، جاءت من خارج الجزيرة العربية، وتحديدًا من بلاد الشام. وهذه النقوش هي على النحو التالي:

- 1- نقش رقوش بمدائن صالح، وهو من أهم النقوش العربية المبكرة، المكتشفة في الجزيرة العربية من ناحية خطه ولغته. يُسجل هذا النقش بناء قبر، صنعه كعب بن حارثة لأمه رقوش بنت عبد مناة. ويرجع تاريخه إلى عام 267م⁽³²⁾.
- 2- نقش أم الجمال الأول، وهو شاهد قبر لفهر بن شلي، عُثر عليه في أم الجمال من أعمال حوران، ويرجع تاريخه إلى ما بين 250-270م تقريبًا. يحتوي النقش على نصين، أحدهما دُون بالخط النبطي-العربي، والآخر بالخط اليوناني⁽³³⁾.
- 3- نقش النمارة، أكثر هذه النقوش أهمية من الناحيتين اللغوية والكتابية، حيث لغته في غالبيتها عربية. عُثر على هذا النقش في النمارة من أعمال حوران، وهو شاهد قبر أمرو القيس بن عمرو، ومؤرخ في 7 تشرين الثاني-كانون الأول من عام 223 حسب تقويم بصرى، أي عام 328 للميلاد⁽³⁴⁾.
- 4- نقوش جبل رم، وهي عبارة عن ثلاثة نقوش غير مؤرخة، اكتشفت في معبد على جبل رم شرق العقبة. وهي تظهر بوضوح التحول من الخط النبطي إلى الخط العربي قبل الإسلام، ويعود تاريخها على الأرجح إلى الفترة ما بين 300-350م⁽³⁵⁾.
- 5- نقش وائل بن الجَزَاز التذكارى، نقش عربي مبكر، عُثر عليه في موقع الأقرع إلى الشمال من الحجر، يعود تاريخه إلى عام 410م ونصه: ذُكرى وائل بن الجَزَاز، كتب في شهر أيلول (عام) 305⁽³⁶⁾.
- 6- نقشًا سكاكا، نقشان عربيان مبكران، عُثر عليهما على جبل صغير يسمى القلعة، يقع إلى الشمال من مدينة سكاكا، على بعد 5كم على الجانب الأيمن للطريق المؤدي إلى عرعر. الأول منهما لحماً بن جرم، ولغته يعود إلى القرن الرابع-الخامس الميلادي، والثاني لبعضو بن أمرو القيس بن مالك، ويحتمل أن يؤرخ للقرن الخامس الميلادي⁽³⁷⁾.
- 7- نقش زيد، عُثر على هذا النقش في خرائب زيد بين قنسرين ونهر الفرات (إلى الجنوب الشرقي من مدينة حلب)، وقد دُون بالسريانية واليونانية والعربية، وعرف من خلال النص اليوناني أنه يرجع إلى عام 512م. والنص في معظمه يتألف من أسماء أعلام⁽³⁸⁾.

8- نقش جبل أسييس. نقش يتألف من أربعة أسطر. عُثر عليه في جبل أسييس جنوب شرق دمشق. يذكر فيه إبراهيم بن مغيرة الأوسي. أن الملك الغساني الحارث أرسله في حملة عسكرية عام 528م⁽³⁹⁾.

9- نقش حران. أكتشف هذا النقش بحران اللجا الواقعة جنوب دمشق. في المنطقة التي تقع شمالي جبل الدروز. وهو نص مدون على حجر باللغتين العربية واليونانية. يقول فيه صاحبه " أنا شراحيل بن ظالم بنيت هذه الكنيسة سنة 463 بعد دمار خبير بعام ". و استناداً إلى هذا التاريخ فإن النقش يعود إلى عام 568م⁽⁴⁰⁾.

10- نقش أم الجمال الثاني. عُثر على النقش في قرية أم الجمال إلى الجنوب من بصرى بالقرب من عمان. وهو نقش عربي إلى حد كبير. دُون على حجر من البازلت. يقع في القسم السفلي من ركيزة في داخل كنيسة. وفيه طلب المغفرة لأبيه بن عبيدة كاتب العبيد أعلى بني عمري... ويعتقد أن النقش يعود إلى القرن السادس الميلادي⁽⁴¹⁾.

2- نقوش تتحدث عن علاقات مجتمع الجزيرة العربية بالشعوب والمناطق المجاورة وهذه تنقسم إلى ثلاثة أنواع كالتالي :

أ- نقوش عربية قديمة من داخل الجزيرة العربية

دونت من قبل أفراد أو مجموعات أو ممالك، نتيين من خلالها علاقاتهم بمناطق أخرى خارج الجزيرة العربية، منها على سبيل المثال:

1- نقوش معينة لأفراد تاجروا مع مناطق خارج الجزيرة العربية

لعبت دولة معين دور الوسيط التجاري مع دول العالم القديم، حيث كانت تجلب المر واللبان من مناطق اليمن المختلفة، كحضرموت، وقتبان، وتستورد البضائع المتنوعة من الهند، وشرق أفريقيا، ثم تقوم بإعادة تصديرها إلى مناطق الشرق القديم، ودول البحر الأبيض المتوسط. وقد أقام المعينيون مستوطنات تجارية لهم على الطريق التجاري المعروف بطريق البخور، ومن أهم تلك المستوطنات، ددن (العلا حالياً). كما وصل نشاطهم التجاري إلى مصر، وفلسطين، وبلاد اليونان. وقد عُثر على بعض النقوش المعينية في معين (قرناو)، وبراقش (يثل)، في الجوف اليمني، والتي تذكر أشخاصاً معينيين، تاجروا مع مناطق خارج الجزيرة العربية مثل، مصر، وغزة، و أشور، وصور، وصيدا. وهذه النقوش هي:

- النقش (M 27 = RES 2771)⁽⁴²⁾ من معين، والمؤرخ من عام 370 ق.م. ذكر في السطر الثالث منه أن عم يدع، ومعه مجموعة من أبناء قبيلة جبآن، قدم ضريبة وسدد عُشراً، للمعبود عثتر ذو قابض، عندما تاجر مع مصر، وغزة، وأشور⁽⁴³⁾.

- نقش معيني من براقش (M 247 = RES 3022)⁽⁴⁴⁾، يعود تاريخه إلى عام 373 ق.م. تفهم منه أن عم صادق بن حمى عثث من قبيلة يفعان، وسعد بن علان من قبيلة ضفجان كبيرى مصران (دادان أو العلا حالياً)، والجالية المعينية فيها، توجهها على رأس حملة تجارية إلى مصر، وأشور، وبلاد الشام (سورية وفلسطين)، وفي طريق عودتهما إلى قرناو عاصمة مملكة معين، أغارت سبأ وقبيلة خولان على قافلتهما المحملة بالبضائع التجارية، فنجاهم وممتلكاتهم عثث ذو قابض، و ودم، و نكرحم. كما أن هذه المعبودات قد أنجبتهم وممتلكاتهم أيضاً من حرب وقعت بين الشمال والجنوب، وكذلك أنجبتهم وممتلكاتهم من وسط مصر في الحرب بينها وبين الميديين⁽⁴⁵⁾، حتى دخلوا بسلام وعافية أرض مدينتهم قرناو.
- نقش معيني آخر (MAFRAY-Ma^{an} 13 = Ma^{an} 10)⁽⁴⁶⁾، مكسور من الجانبين، و يتكون من خمسة أسطر، يذكر أن صاحب النص تاجر مع دادان، ومصر، وصور، وصيداء.
- نقش معيني من براقش (M 152 = RES 2930)⁽⁴⁷⁾، مكسور من الجانبين، يفهم منه أن (أصحاب أو) صاحب النص ربما قام بسداد ما فرضه عليه معبوده عثث ذو قابض، من التزامات وضرائب، عندما تاجر مع مصر، و أشور، وبلاد الشام (سورية وفلسطين).

2- نقوش زوجات المعينيين الأجنييات

نقوش كتبت على واجهات مسلة مربعة الشكل، يبلغ طولها حوالي 2.8م، كانت منصوبة في معبد رصافم، الذي يقع خارج أسوار العاصمة المعينية قرناو، على مسافة 750 م من الناحية الشمالية الشرقية، والذي كان مكرساً لعبادة الإله عثث. وقد كشف النقاب عن هذه النقوش في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وهي عبارة عن نصوص متتابعة، وثق من خلالها بعض من تجار مملكة معين، زواجهم من نساء غير معينيات⁽⁴⁸⁾، ينتسبن إلى أماكن متفرقة من داخل جزيرة العرب وخارجها (مثل دادان، يثرب، أوسان، حضرموت، قتبان، لحيان، غزة، مصر، اليونان، عمون، مؤاب). وقد بينت الدراسة المقارنة لبعض منها، أن أقدمها يعود إلى بداية القرن الرابع ق. م، واستمر المعينيون يسجلون وثائق زواجهم الأجنييات على واجهة مسلات معبد رصافم حتى القرن الثاني ق. م⁽⁴⁹⁾.

3- النقوش الحميرية من وادي مأسل الجُمح وسد مأرب

عثر الرحالة الإنجليزي المعروف هاري سانت جون فيلبي (H.Stj.B.Philby) على نقشين حميريين (Ry 509)، (510)⁽⁵⁰⁾، على صخرة في الجانب الشرقي من وادي مأسل

الجمح، الذي يبعد حوالي اثنين وستين كيلاً، إلى الجنوب الشرقي من مدينة الدوامي بالمملكة العربية السعودية. صاحب النقش الأول (Ry 509)، هو الملك الحميري أب كرب أسعد ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب طود وتهامة، المعروف في كتب التاريخ بالتبع اليماني، وأسعد الكامل. يشير هذا النص المدون في حوالي الربع الأول من القرن الخامس الميلادي، إلى وصول الملك المذكور إلى مناطق في وسط الجزيرة العربية، وبالتحديد إلى وادي مأسل الجمح وأرض معد. وقد جاء مع الملك وابنه حسان، شعوبهم من حضرموت وسبأ، وقادتهم وجنودهم وأتباعهم، إضافة إلى القبائل المتبدية مثل كندة، وقبائل البادية كسود وعله وغيرها. أما النقش الثاني، فهو للملك الحميري معد كرب يغفر، وقد دُون في عام 631 حسب التقويم الحميري، الموافق لعام 516 م.

يذكر النص بوضوح أن الملك الحميري جاء إلى هذه المنطقة مع القبائل العربية الجنوبية مناصرة لقبائل وسط الجزيرة العربية، ومعاوناً لهم في حربهم ضد المنذر زعيم مملكة لخم (أو الحيرة)⁽⁵¹⁾. ولذلك فالنص يعطي صورة واضحة إلى حد كبير، عن الحالة السياسية في وسط الجزيرة العربية آنذاك، ويبرهن على حسن العلاقة بين قبائل وسط الجزيرة العربية وملوك حمير في القرن السادس الميلادي. كما يؤكد من جهة أخرى، على سوء العلاقة بين المنذر وقبائل وسط الجزيرة العربية، بدليل رفضهم لتدخله ومحاربتهم له، مما أدى إلى استسلامه وتخليه عن مطلبه. إضافة إلى ذلك فإن النص يدل على مدى أهمية هذه المنطقة بالنسبة للقوى المتصارعة آنذاك⁽⁵²⁾.

نقش حميري آخر (CIH 541)، دُون بخط المسند المتأخر على لوحة من الحجر في شكل عمود، عند البوابة الشمالية لسد مأرب. سُجِّل هذا النقش أبرهة الحبشي سنة 542م، وذكر فيه إخضاعه للقبائل اليمنية الثائرة عليه في مشرق اليمن، وخاصة في العبر وكدور؛ وأخبار دمار سد مأرب وترميمه، وتكاليف هذا العمل، ثم احتفالاته بتلك المناسبات، واستقباله لوفود و سفارات ملك الحبشة، والروم، وفارس، والغساسنة، والمناذرة⁽⁵³⁾.

4- نقوش العقلة الحضرمية

وهي النقوش التي اكتشفها فيلبي عام 1936م، في الجانب الغربي لجبل العقلة الواقع على بعد 15 كم غرب مدينة شبوة، عاصمة دولة حضرموت القديمة. دُونت هذه النقوش، التي يقارب عددها المائة، على واجهات الصخرة الرئيسة، التي يقوم عليها بناء مربع الشكل، عُرف في النقوش نفسها باسم حصن أو قلعة انود(م)، وكذلك على واجهات بعض الصخور المجاورة لها. وكان بعض ملوك حضرموت يقيمون مراسم تنصيبهم الملك عند الصخور الواقعة أسفل جبل العقلة، وفي معيشتهم نبلاء حضرموت، ووفود من مناطق شتى في داخل الجزيرة العربية وخارجها⁽⁵⁴⁾. وقد تميز عهد الملك الحضرمي إلعد يلط بن عم زخر⁽⁵⁵⁾ بحضور عدد من الوفود من خارج دولة حضرموت لمشاركته احتفالاته، كما في النقش

(Ja 923)⁽⁵⁶⁾ الذي يذكر مشاركة رجلين حميريين في الاحتفالات. مندوبيين عن الملك ثاران يعب يهنعم ملك سبأ وذو ريدان. وفي هذا دليل على وجود علاقة متينة بين الملكين كما يشير النقش إلى ذلك. واستقبل الملك العذ يلط أيضاً، وفوداً من بعض الدول والشعوب الأجنبية التي شاركتها الاحتفالات، وقدمت له التهنئة بهذه المناسبة، كما ينص على ذلك النقش (Ja 931)⁽⁵⁷⁾. ومن المرجح أن هذه الوفود ذات صفة تجارية، جاءت إلى شبوة بقصد التجارة ودعاهم الملك للمشاركة في هذه الاحتفالات. ومن بين تلك الوفود شخصان من تدمر⁽⁵⁸⁾، وآخرين كشدنيين، أي أنهم - كما يرى بعض المختصين - من الكلدانيين سكان جنوب بابل، الذين عاشوا في هذه المنطقة منذ القرن التاسع قبل الميلاد⁽⁵⁹⁾، واثنين من الهند، كدلالة على العلاقة التجارية بين دولة حضرموت والهند آنذاك⁽⁶⁰⁾.

5- نقوش ثمودية أشارت إلى الملك البابلي نبونيد

تم مؤخراً اكتشاف مجموعة من النقوش العربية الشمالية القديمة، مدونة بالخط الثمودي (خط البادية)، قلم سكان شمال الجزيرة العربية القديم، في منطقة (رم) جنوب غرب تيماء بالمملكة العربية السعودية، وذلك خلال مسح قام به خالد أسكوبي لنقوشها. بعد دراسته لتلك المجموعة، اتضح أن من بينها أربعة نقوش تذكر الملك البابلي نبونيد، سجلها أفراد من أتباعه وأصدقائه الذين رافقوه في حملته على شمال غرب الجزيرة العربية، وأقاموا معه في تيماء⁽⁶¹⁾. تعود أهمية هذه النقوش الأربعة إلى كونها تشير بشكل صريح إلى الملك البابلي نبونيد، وتبرز حقائق جديدة عن طبيعة العلاقة بينه وبين القبائل العربية في تلك المنطقة. إضافة إلى ذلك فإن مضمون هذه النقوش يتفق مع ما ورد في نقوش الملك نبونيد البابلية، عن قدومه إلى شمال الجزيرة العربية، وإقامته فترة من الزمن في تيماء؛ كما تنبئ مضامينها إلى أنه أتى بمعية جيشه إلى المنطقة لإخضاعها، وفرض سيطرته على الطرق التجارية التي تسير عبرها، ومراقبة حركة التجارة ما بين الجزيرة العربية وأسواق العالم القديم⁽⁶²⁾.

ب- نقوش عربية قديمة من خارج الجزيرة العربية

ويقصد بها النقوش العربية القديمة، التي عُثر عليها في بلاد ما بين النهرين، ومصر، واليونان. وهذه النقوش كتبها العرب، أثناء رحلاتهم إلى تلك البلاد أو خلال إقامتهم فيها، وهي تختلف فيما بينها من حيث الخط واللهجة. وقد عُثر على بعض منها على مسارات الطرق التجارية، المؤدية إلى المراكز الحضارية في تلك البلاد، وبعضها الآخر كشف عنه في مواقع أثرية فيها. ويمكن تصنيفها إلى:

- نقوش عربية جنوبية قديمة من وادي الرافدين وبلاد الشام

عُثر على بعض النقوش العربية الجنوبية القديمة في أور، و نيبور، والتي أطلق عليها اسم النقوش الكلدانية، وهي تُؤرخ بالقرن الثامن أو السابع ق. م. اعتماداً على اللقى الأثرية التي عُثر عليها معها في الموقع نفسه⁽⁶³⁾. كما كُشف في تل الخليفة بالقرب من ايلات عن جرة تعود إلى القرن الثامن أو السابع ق. م تحمل حرفين عربيين جنوبيين⁽⁶⁴⁾.

- نقوش معينة من مصر واليونان

وهي على النحو التالي :

- 1- نص معين (RES 3427 = M 338)⁽⁶⁵⁾ يشير إلى اهتمام مصر بالتجارة العربية، واستمرار تدفقها إليها. ذُون النص على جانبي تابوت حجري، لتاجر معيني يدعى زيد إله بن زيد، دفن في مصر، ووُجد تابوته في منطقة منف أو الفيوم. يشير النص إلى أن زيد إله، تولى تصدير المر والقليمة (من أنواع البخور) لمعابد مصر. وقد توفي زيد إله هذا في شهر حتحور⁽⁶⁶⁾، وأرسلوا (المسؤولون أو الكهنة) من كل معابد مصر، الكتان هدية منهم، ورداء كفناً له، وأعلوا روحه إلى مجال أو حيز معبد الإله أ ث ر ح ف⁽⁶⁷⁾، وذلك في شهر كيحك⁽⁶⁸⁾، من عام اثنين وعشرين من حكم بطليموس الملك، وأودع زيد إله جثمانه (مومياءه) وتابوته المعبود اوزير-حاب، والمعبودات الأخرى الذين معه في معبده، وطبقاً لما جاء في النص، فإن وفاة زيد إله كانت على الأرجح، في السنة الثانية والعشرين من عهد بطليموس بن بطليموس الثاني، أي في حوالي عام 263 ق. م⁽⁶⁹⁾.
- 2- نص معين (RES 3571) من بئر منيح جنوب غرب وادي الحمامات، في صحراء مصر الشرقية، يشير إلى شخص معيني يدعى يذكر إله من عشيرة حي إله.
- 3- نص معين يدل على وصول تاجر معينين، بتجارتهم إلى جزيرة ديلوس اليونانية، في بحر إيجه. نُقش هذا النص (RES 3570 = M 349)⁽⁷⁰⁾ على مذبح أسطواني الشكل، ومصحوب بإهداء باللغة اليونانية، ويذكر تاجرين معينين قاما بإهداء مذبح للمعبود ود، ومعبودات معين⁽⁷¹⁾.

- نقوش حضرمية

نصان عربيان جنوبيان، كُتبا بلهجة حضرمية، وجدا في قصر البنات بوادي الحمامات بمصر. الأول (Ry 360)⁽⁷²⁾، يذكر شخصاً يدعى سينم من عشيرة خرنيتم، والثاني (Ry 361)⁽⁷³⁾، يشير إلى رجل يدعى دهنيم بن قسم إله الهجري⁽⁷⁴⁾.

- نقوش ثمودية

نصوص ثمودية سجلها أصحابها أثناء ترددهم على مصر، وسيناء، أو إقامتهم فيها، فمنهم من ترك تذكراً باسمه، ومنهم من سجل حبه وشوقه إلى محبوبته، منها نصان من المويح⁽⁷⁵⁾؛ ونصان عثر عليهما أثناء التنقيبات الأثرية في تل اليهودية الواقع على مسافة حوالي 25 كم شمال شرق القاهرة⁽⁷⁶⁾؛ ونص آخر مكتوب على إناء تم الكشف عنه أثناء الحفريات في صفط الحنة، إحدى القرى التابعة لمركز أبو حماد على بعد حوالي 11 كم شرق الرقازيق⁽⁷⁷⁾؛ ونصان آخران عثر عليهما يوليوس اويتنج في منطقة سيناء، أحدهما كتب على صخرة في جبل ناقوس، الواقع بالقرب من الطور، والآخر في وادي المكنت⁽⁷⁸⁾.

3- نقوش كتابية وجدت في مناطق بلاد أخرى كانت على صلة بشكل أو بآخر بمجتمع شبه الجزيرة العربية

وتتمثل هذه النقوش الكتابية في :

أ- المصادر المسمارية

ويقصد بها النقوش الكتابية التي تشير إلى العرب أو إلى شبه الجزيرة العربية، والتي عثر عليها بين السجلات الخاصة بملوك الدولة الآشورية، والدولة البابلية الحديثة (أو الدولة الكلدانية). فأول ذكر لكلمة عرب مقصود به سكان شمال الجزيرة العربية، ظهر منذ عام 853 ق. م، في نص الملك الآشوري شيلمنصر الثالث (858-824 ق. م)، الذي سجل فيه انتصاراته العسكرية، حيث ذكر أنه في السنة السادسة من حكمه، توجه إلى منطقة قرقر لمهاجمة تجمع كونه ملك دمشق، وملوك الدويلات الآرامية الأخرى، وكان من بين المشاركين ضمن قوات التحالف في معركة قرقر (سنة 853 ق. م) ألف عربي من راكبي الجمال بزعماء جنديبو⁽⁷⁹⁾.

اهتم الآشوريون بالمنطقة العربية التي تقع على التخوم الجنوبية لمنطقة الهلال الخصيب، نظراً لمرور بعض الطرق البرية التجارية في أراضي القبائل العربية هناك، هذا العامل الاقتصادي دفع بالآشوريين إلى القيام بأعمال عسكرية مستمرة، على تلك القبائل أو التحالفات القبلية العربية، للسيطرة عليها وعلى الطرق التجارية الهامة التي تمر بأراضيها، وفرض الضرائب أو الإتاوات المختلفة عليها. كما أن موقف العرب، لم يكن قاصراً على التصدي لحملات الملوك الآشوريين أو الهرب من وجهها، وإنما بدؤوا ينتهزون فرص الضعف الذي بدأ يصيب الدولة الآشورية، ومساندة الزعماء الثائرين ضد الملك الآشوري. فيخبرنا الملك الآشوري تجلات بليصر الثالث (744-727 ق. م) في أحد نصوصه أنه انتصر على شمسي ملكة بلاد العرب، التي ثارت عليه وأعلنت العصيان والتمرد ضد التبعية للآشوريين،

واجبرها على دفع جزء من موارد المنطقة إليه، تمثلت في إتاوة مقدارها عشرون ألف رأس من الغنم، وثلاثون ألف جمل، وخمسة آلاف كيس من التوابل⁽⁸⁰⁾. وفي نقش آخر للملك نفسه يتحدث عن إتاوة دفعها له، أهل مساء، وأهل تيماء، والسبنيون، وأهل عيفاء، وأهل بدنا، وأهل خطي، ومناطق قبيلة أدب إل، تمثلت في الجمال والنوق، وكميات من الذهب والفضة، ومواد عطرية مختلفة الأصناف⁽⁸¹⁾. وفي أحد نصوصه يذكر الملكة العربية زبيبي، وأنه استلم منها الجمال ذكوراً وإناثاً⁽⁸²⁾. في نص للملك الآشوري سرجون الثاني (722-705 ق. م) يتحدث فيه عن الحملة العسكرية، التي وجهها ضد قبائل ثمود، وعبادي، ومراء سماني، وعيفاء، في شمال الجزيرة العربية، بسبب رفضها دفع الضريبة التي فرضها عليها سلفه تجلات بيلصر⁽⁸³⁾. وفي نص آخر له يذكر الإتاوة التي تسلمها من شمسي ملكة بلاد العرب، ومن يثع أمر ملك سبأ، ومن فرعون مصر، والتي تمثلت في الذهب والفضة، والأحجار الكريمة، والعاج واليدور، وأنواع مختلفة من الطيب والخيول والجمال⁽⁸⁴⁾.

أما سنحاريب ابن سرجون الثاني (704-681 ق. م) فقد أشار مراراً في نصوصه إلى العرب، وذكر في أحدها الحملة الحربية على ملكة بلاد العرب المدعوة طلحانة (تي- إل- خ- ن)، ودخوله أدوماتو، وتهجير تماثيل آلهتها إلى آشور، وانتصاره كذلك على حزائيل ملك قيذار، وظفره بعدد كبير من الجمال⁽⁸⁵⁾.

بعد أن تولى أسرحدون ابن سنحاريب (680-669 ق. م) الحكم في آشور، قام بإعادة تماثيل معبودات أدوماتو، التي نقلها أبيه سنحاريب، إلى حزائيل ملك العرب، كما ساعد ابنه يثع في تولي الحكم على المنطقة خلفاً لأبيه حزائيل. وقد ذكر في نصه أنه زاد على مقدار الإتاوة التي كانت تسلمها دومة الجندل لوالده خمسة وخمسين جملًا، وفرض على يثع بن حزائيل ملك قيذار وبلاد العرب عشر أوقيات (حوالي 505 غرام) من الذهب، وألف قطعة من الأحجار الكريمة، وخمسين جملًا وألف كيس من التوابل، كجزية إضافية على ما كان يدفعها لأبيه⁽⁸⁶⁾؛ ومساعدته ليثع بن حزائيل، في القضاء على الثورة الداخلية، التي قادها وهب ضده (يثع بن حزائيل)، وتمكنه من إعادة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق⁽⁸⁷⁾.

وفي عهد الملك الآشوري آشور بانيبال (668-633 ق. م) بلغت قوة العرب وتأثيرهم السياسي، مبلغاً وصل مداه إلى درجة تعرضهم للدولة الآشورية بشكل غير مباشر، فقد ذكر آشور بانيبال أنه قاد حملة على يثع بن حزائيل الذي امتنع عن دفع الإتاوة وتقديم الهدايا السنوية له، وقد تمكن من هزيمته وأسر عدداً كبيراً من رعاياه، إضافة إلى ما غنمه من غنائم كثيرة كالجمال، والحمير، والمواشي، التي وزعها على أفراد شعبه، ومن كثرتها فقد بيع الجمل بشيقل ونصف من الفضة، واستطاع يثع الهرب لوحده إلى بلاد الأنباط⁽⁸⁸⁾. وبعد أن

نُصِبَ أب يثع بن تعري ملكاً على العرب بدلاً من يثع بن حزائيل. قام آشور بانيبال بفرض جزية سنوية عليه تتألف من الذهب، والأحجار الكريمة، والجمال، والحمير؛ إضافةً إلى ذلك فقد وجه آشور بانيبال حملاته الحربية ضد عم لدى ملك قبيلة قيذار الذي هاجم أرض مؤاب، وضد عديا زوجة يثع ملك العرب. وتمكن من هزيمتهما وأسرهما وأخذهما مقيدتين إلى نينوى ومعهما غنائم كثيرة، وضد ناتنو ملك الأنباط (نبيات)، الذي عفا عنه بعد أن دان له بالولاء والتبعية، ورضي بدفع الإتاوة السنوية له⁽⁸⁹⁾.

بعد انهيار الإمبراطورية الآشورية في أواخر القرن السابع ق. م (612 ق. م) على أيدي الجيوش الميديّة والكلدانية، وجدت القبائل العربية الفرصة متاحة أمامها لبسط سيطرتها على بعض مراكز الطرق التجارية الهامة. في المقابل اتجه نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق. م)، الذي اعتلى العرش في بابل، خلفاً لمؤسس الدولة البابلية الحديثة نبوبلاصر (625-605 ق. م) في سياسته، إلى السيطرة على الطرق التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية، ومرد ذلك سببه سيطرة الميديين على الطرق التجارية عبر إيران وآسيا الصغرى. لذلك وجه هذا الملك حملة عسكرية في السنة السادسة من حكمه (599 أو 598 ق. م) ضد العرب، واستطاع من خلالها أن يحظى بغنائم كثيرة، قوامها الممتلكات المختلفة، والمواشي، وتمثيل الآلهة⁽⁹⁰⁾.

لم تكن دوافع اهتمام البابليين بالمناطق العربية دوافع سياسية وعسكرية فقط، بل اقتصادية في المقام الأول، نتيجة ازدياد الصعوبات المالية، وتدهور اقتصاد الدولة، والمجاعات التي اجتاحت البلاد. كل هذه الأمور مجتمعة، جعلت نابونيد (نابونيدس) الذي اعتلى عرش الدولة البابلية عام 566 وحتى عام 539 ق. م، يترك بابل في عام 553 ق. م، متوجهاً إلى شمال شبه الجزيرة العربية، ليضمن السيطرة على الطرق التجارية القادمة من جنوبها. كما يفيد بذلك نقش حرّان البابلي، حيث جعل مقاليد الحكم في بابل لولده بيلشاصر، واتخذ من تيماء مقراً لإقامته في المنطقة، بعد أن قتل ملكها يتر، وذبح المواشي والأثعام فيها وفي المناطق المجاورة لها، ثم فرض سيطرته على مدن أخرى في شمال الجزيرة العربية، وهي دادان، وفدك، وخيبر، ويديع، وبقي مدة عشر سنوات فيما بينها⁽⁹¹⁾.

مارس العرب التجارة منذ زمن بعيد، فأصبحت وسيلتهم للاتصال بالمناطق والشعوب المجاورة. وقد أكدت الشواهد التاريخية، التجارة العربية وتحركات التجار العرب، وعلاقات الجزيرة العربية التجارية بغيرها من المناطق المجاورة كوادي الرافدين، ووادي النيل، وبلاد الشام، حيث لعبت المراكز التجارية أو مدن القوافل، الواقعة على طرق التجارة القديمة، دوراً بارزاً في هذا الشأن، ومن هذه المراكز واحة تيماء في شمال الجزيرة العربية، الواقعة على مفترق عدد من الطرق البرية، التي تصل بين أطراف الجزيرة، وبين المناطق الحضرية خارجها، في بلاد الرافدين، وبلاد الشام ومصر. وقد أثبتت الشواهد التاريخية في المصادر الآشورية، والبابلية، منزلة تيماء الاقتصادية، وعلاقاتها التجارية مع بلاد الرافدين، ولدينا

نص آشوري سبق ذكره، يعود إلى عهد الملك الآشوري تجلات بليصر الثالث، يرد فيه أسماء المدن والقبائل العربية التي دفعت الجزية لهذا الملك ومنها تيماء⁽⁹²⁾. وفي نص آشوري من موقع حديثه الأثري على بعد حوالي 250 كم شمال غرب بغداد، يعود تاريخه إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، يذكر أن حاكم بلاد سوخو وبلاد ماري (ننورتا كودوري أصر) اعترض قافلة أهل تيماء وأهل سبأ الذين لم يأتوا إليه، فألقى القبض على مئات منهم أحياء، وأخذ مائتين من جمالهم المحملة بالسلع التجارية، والأحجار الكريمة، وجلبها إلى سوخو⁽⁹³⁾. ويتحدث نص آشوري آخر، يرجح أنه من عهد الملك آشور بانيبال، عن أحد التجار من تيماء يدعى حماني إل كان في طريقه إلى ملك بابل⁽⁹⁴⁾. إضافة إلى ذلك يوجد نصان من عهد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (604-562 ق. م)، أحدهما دون في الثلاثين من شهر أيلول للسنة السابعة من حكمه، ويروي أنه أمر بإعطاء شخص من أهل تيماء يسمى ريموت كمية من الشعير⁽⁹⁵⁾؛ والثاني كتب في السنة الخامسة عشرة من حكم الملك نفسه، ويذكر خمسة وعشرين رجلاً من بينهم ريموت التيماني⁽⁹⁶⁾. وجاء ذكر تيماء أيضاً في نص نبونيد- كورش الذي تضمن الأعمال التي قام بها الملك البابلي نبونيد، ومن بينها إقامته في تيماء. كما يرد في نص محاسبة نبونيد نبأ حملته على تيماء. وفي نص بابلي من السنة الخامسة لحكمه، إشارة إلى تزويد أحد الأشخاص بجمل ودقيق لنقله من بابل إلى تيماء. ويذكر نص بابلي آخر دون في السنة العاشرة من حكم الملك نفسه أن المؤونة كانت تنقل بواسطة الجمال من معبد الوركاء إلى الملك نبونيد في أرض تيماء⁽⁹⁷⁾.

ب- الكتابات الهيروغليفية المصرية القديمة والبرديات

لم يرد في النصوص الهيروغليفية وغيرها من النصوص، التي تعود إلى عصور الفراعنة، اسم خاص بالعرب أو الجزيرة العربية. فقد أطلق المصريون على الشعوب والمناطق، الواقعة إلى الشرق من مصر، ومن شمالها الشرقي، مسميات عامة، مثل عامو، شامو، منتيو، أيونتيو، حريوشع "سكان الرمال"⁽⁹⁸⁾. بالإضافة إلى ذلك وردت الفاظ محددة في النصوص المصرية، قد تشير إلى بعض المجموعات العربية، مثل لفظة خبستيو، التي وردت في نقوش الدير البحري بصعيد مصر، خلال وصف الحملة التجارية المصرية، التي أرسلتها الملكة حتشبسوت (أواسط الألف الثانية ق. م) إلى بلاد بونت، حيث يرى بعض الباحثين أنها نطق مصري لكلمة حبش أو حبشات، وهي اسم قبائل عربية جنوبية، كانت تقطن بلاد المهرة في جنوب بلاد العرب، ثم هاجرت إلى الساحل الإفريقي للبحر الأحمر. واستقرت في الحبشة وأعطتها اسمها، وكذلك لفظة جنبتيو، التي تصف جماعة جاءت إلى مصر في عهد تحتمس الثالث (1436-1490 ق. م)، وحملت إليه هدايا من البخور والصمغ العطري. والتي يرجح بعض الباحثين أنها تشير إلى القبائل العربية الجنوبية، المعروفة بالقتبانين⁽⁹⁹⁾.

أما مصطلح عرب الذي ذكرته النصوص الآشورية منذ عام 853 ق. م، للدلالة على سكان شمال الجزيرة العربية، فلا يرد بتاتاً في النقوش المصرية الفرعونية. بيد أنه توجد مجموعة من البرديات المصرية القديمة، دونت بالخط الديموطيقي أو اليوناني، تُساعد كثيراً في الحصول على صورة واضحة إلى حد ما عن علاقات الجزيرة العربية مع مصر. ويمكن تصنيف هذه البرديات إلى أنواع ثلاثة هي:

1- برديات جاء فيها ذكر للعرب وموطنهم

وردت أسماء تشبه المقطع عرب أو أرب، في قصص شعبية مصرية، راجت في أواخر العصر الفارسي، أوفي عصر البطالمة. ففي بردية تعرف باسم بردية كرال، والتي دونت بالديموطيكية، ورد الاسم أريبي في قصة شعبية تدور حول الفرعون بدي باست، يُشار فيها إليه أنه "أمسك براية علم، ثلثه من خشب بلاد العرب" (100). كما ورد الاسم أريبي أيضاً، مضافاً إليه كلمة أرض في المصرية، أي "أرض بلاد العرب" في إحدى البرديات الديموطيكية، التي ضمت قائمة بأسماء البلاد والشعوب الأجنبية (101). كذلك يأتي ذكر رجال ونساء عرب، يتوجب عليهم سداد ديون مستحقة الدفع، في شكل أقساط على فترات محددة، وذلك في بردية مكتوبة بالخط اليوناني، ومؤرخة بعام 222 ق. م (102). كذلك أشارت بعض البرديات المصرية القديمة من العصر البطلمي إلى الجاليات العربية، التي استقرت في مصر حينذاك، وقد حمل كثير منهم أسماء مصرية قديمة أو يونانية، وقليل منهم من حمل أسماء عربية. كما ذكرت هذه البرديات الأعمال والمهن، التي زاولها أولئك العرب في مصر آنذاك (103).

2- برديات ذكرت بعض الأشخاص والأقوام من الجزيرة العربية

أشارت إحدى البرديات القانونية المدونة بالخط الديموطيقي، والتي ترجع إلى عام 69 ق. م، إلى رجل عربي من (بلدة) هجر (راجع هامش رقم 74)، قام بشراء منزل في مصر حيث تذكر البردية مساحة المنزل وأوصافه، وتكفل شخص يدعى وائل بن عم بدفع كامل مبلغ الشراء، وحقه في امتلاك المنزل (104). وتحدثت أربع برديات من برديات زينون، إحداها تعود إلى عام 261 ق. م عن المعينيين واللبن المعيني، وأشارت اثنتان منها إلى الجرهانيين سكان شرق الجزيرة، وإلى اللبن الجرهاني (105).

3- برديات ذكرت سلعاً تجارية صادرة من الجزيرة العربية إلى مصر

ثمة برديات تعود إلى القرن الثالث ق. م، تشير إلى استيراد مصر لسلع تجارية من الجزيرة العربية، كالصوف العربي، والضأن العربية، وحيوانات النقل (106). إضافةً إلى ذلك توجد برديات أخرى، تعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين، تشير إلى استيراد جمال

ونوق عربية. على بعضها وسوم عربية. إضافة إلى استيراد أنواع من الأشجار العربية الشوكية⁽¹⁰⁷⁾.

Significance of Ancient Inscriptions as Sources of the History of Pre-Islamic Arabia

Salem Bin A. Bin Tayran, *Dept. of Archaeology and Museums, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.*

Abstract

This paper deals with early inscriptions which constitute important sources of the history of Pre-Islamic Arabia. These inscriptions were found inside and outside Arabia and classified into the following three main categories:

1. Ancient Arabic inscriptions found inside and outside Arabia.
2. Cuneiform texts.
3. Egyptian Hieroglyphics and Papyri.

The paper describes these inscriptions, displays their localities, spread and date. According to their themes, these inscriptions were classified as follows:

1. Inscriptions referring to the society of Arabia and its internal conditions.
2. Inscriptions illustrating Arabia's relations with its neighboring peoples and regions.
3. Inscriptions found in the neighboring regions that had close cultural ties with Arabia's society.

These inscriptions, as stated above, comprise cuneiform texts, Egyptian Hieroglyphics and Papyri, which refer to Arabia and its inhabitants.

استلم البحث في 2003/2/17

وقبل للنشر في 2003/5/13

الهوامش

- (1) لطفي عبد الوهاب يحي. العرب في العصور القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ص155، 124، 157.
- (2) يوسف محمد عبد الله، " خط المسند والنقوش اليمنية القديمة، دراسة لكتابة يمنية قديمة منقوشة على الخشب "، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988م، ص87-91.
- (3) جاك ريكمنز، والتر مولر، يوسف محمد عبد الله، نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي في لوفان، 43، لوفان الجديدة، 1994م، ص5-15.
- (4) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، " قرية " الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، الرياض، 1402هـ/1982م، ص20-21، 23.
- (5) A. Jamme. *Sabaeen and Hasaeen Inscriptions from Saudi Arabia*. Studi Semitici 23. Universita di Roma. Roma. 1966. pp. 65-82; D.H. Potts, *The Arabian Gulf in Antiquity*. Vol. II. From Alexander the Great to the Coming of Islam. Oxford. 1990. pp.69-85.
- (6) F.V. Winnett, W. Reed. *Ancient Records from North Arabia*. (Near and Middle East Series. 6), Toronto. 1970. pp. 114-115; W. Caskel. *Lihyan und Lihyanisch* (Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein-Westfalen. Geisteswissenschaften, Heft 4), Köln.1954. pp.22.60.
- (7) حسين علي أبو الحسن، نقوش لحياينة من منطقة العلا، دراسة تحليلية، وزارة المعارف، وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، الرياض، 1423هـ/2002م، ص303-306.

- Caskel. *Lihyan*. pp.23-31; W.W., Müller. "Das Frühnordarabische". *Grundriss der arabischen Philologie*, Bd. I. hrsg. von W. Fischer, Wiesbaden, 1982. pp.20-22.
- (8) سليمان بن عبد الرحمن الذيب، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1414هـ/1999م، ص 3-9؛ pp. 18-20. "Das Frühnordarabische". Müller
- (9) محمود محمد الروسان، القبائل التمودية والصفوية، دراسة مقارنة، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، الرياض، 1407هـ/1987م، ص 197-207؛
- Müller. "Das Frühnordarabische". pp.22-25.
- (10) سليمان بن عبد الرحمن الذيب، دراسة تحليلية للنقوش الأرامية القديمة في تيماء-المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1414هـ/1994م، ص 31-34.
- (11) سليمان بن عبد الرحمن الذيب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ/1995م، ص 19-22.
- (12) انظر في هذا الخصوص، نوره بنت عبد الله النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1420هـ/2000م، ص 165-277.
- (13) الصيد المقدس من الممارسات الدينية الهامة في اليمن القديم، كنوع من الشعائر المقدسة، لتقديمه كقربان للمعبودات من أجل الحصول على الخطوة عندها، أو لضمان موسم مطير. تذكر النقوش القديمة، وخاصة السبئية المبكرة، أن هذا الطقس يمارس في وقت محدد من العام، من قبل الفئات الحاكمة، بمعية الحاشية وكبار رجال الدولة، والطبقات الأرستقراطية، والكهنة. وتحتل حيوانات الوعول، والغزلان، والبقر، والبقرة الوحشي، منزلة خاصة في هذا المجال. ولمزيد من المعلومات أنظر، علي محمد عبد القوي الصليحي، "الديانة في اليمن قبل الإسلام"، الموسوعة اليمنية، المجلد 1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1992م، ص 462؛ أسمهان الجرو، "الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي)"، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد 1، 1419هـ/1998م، ص 238.

- (14) الحج في النقوش اليمنية القديمة يقصد به الذهاب إلى الأماكن المقدسة، أو بيوت الآلهة، في أزمنة معلومة من العام، لتأدية الطقوس والشعائر الدينية، وتقديم القرابين والندور للآلهة. وفي النقوش السبئية إشارات واضحة إلى وجود حج أو حجة للمعبود المقه في معبده أوام بمأرب، في شهر ذي أبيه. إضافة إلى ذلك فإنه يوجد في اليمن آنذاك، عدد من المدن القديمة، التي يزورها الناس، ويحجون إليها، مثل مدينة يثل (براقش)، في الجوف، ومدينة شبوة، في حضرموت، ومدينة مأرب، في سبأ. للمزيد أنظر، سالم بن أحمد بن طيران، " دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد على مذبح أضحية "، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 15، الآداب (1)، 1423هـ/2003م، ص245-265؛ الجرو، " الفكر الديني "، ص 235-236.
- (15) توجد مجموعة من النصوص النقشية، التي تحوي في مضمونها اعترافات علنية لأفراد، ارتكبوا مخالفات دينية أو اجتماعية، وطلب المغفرة من الآلهة، ودفعهم لغرامات مالية، كإعلان أو عربون لتوبتهم. وتكون الاعترافات العلنية عادة، إما جماعية أو فردية. وقد جاءت أغلب نصوص الكفارة والاعترافات العلنية، المعروفة حتى الآن، من مدينة هرم في بلاد همدان. وللمزيد عن هذا النوع من النقوش، انظر، النعيم، التشريعات، ص 106-111.
- (16) RES. *Répertoire d'Épigraphie Sémitique publi. par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Tome V.VI.VII.VIII. Paris. 1929-1968.
- (17) CIH. *Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Pars Quarta. Inscriptiones himyariticas et sabaicas continens. Tomus I-III. Parisiis, 1889-1929.
- (18) مطرة اسم لمدينة قديمة تقع في مكانها اليوم قرية قطرة، في أرض نهم شمال شرق صنعاء؛
S. W.W. Müller. " Altstädarabische Dokumente " .TUAT 1/3, Gütersloher, 1983, pp. 275-276.
- (19) G. Garbini. (Hrsg.), *Iscrizioni sudarabiche*, Vol. I, *Iscrizioni minee* (Pubblicazioni del Seminario di Semitistica, Ricerche 10), Napoli, 1974, pp. 9-10.
- (20) محمد عبد القادر بافقيه، الفريد بيستون، كريستيان رويان، محمود الغول، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص99-100؛ يوسف محمد عبد الله، أوراق في

- تاريخ اليمن، بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1411هـ/1990م، ص48-52.
- (21) يوسف محمد عبد الله، "نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، صورة من الأدب الديني في اليمن القديم"، ريدان، العدد5، 1988م، ص81-100.
- (22) عبد الله، "أوراق في تاريخ اليمن"، ص56-57؛ بافقيه وآخرون، "مختارات"، ص101.
- (23) عبد الله، "أوراق في تاريخ اليمن"، ص58-60؛ بافقيه وآخرون، "مختارات"، ص101.
- (24) الروسان، القبائل، ص80-86.
- (25) فعلى سبيل المثال يُشير نقش صفوي من نقوش منطقة الجاثوم بالأردن إلى غزو الفرس لمدينة بصرى، انظر Winett, F.V. *Safaitic Inscriptions*, p. 1957, Toronto, Near and Middle East Series. 2, from Jordan No. 78..19
- (26) الروسان، القبائل، ص251-260.
- (27) أبو الحسن، نقوش لحائية، ص303-305، 326-329.
- (28) الذيب، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية، النقوش أرقام 32، 11، 9، 8، 2، 1.
- (29) سليمان بن عبد الرحمن الذيب، نقوش الحجر النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1419هـ/1998م، ص4-8.
- (30) الذيب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية، ص22-26.
- (31) خليل بن إبراهيم المعقل، سليمان بن عبد الرحمن الذيب، الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف، مطبعة الخالد، الرياض، 1417هـ/1996م، ص87-89.
- (32) مشلح بن كميخ المريخي، "نقش رقوق بالحجر (مدائن صالح)، رؤية جديدة"، سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية- 1، دبي، ذو الحجة 1419هـ/ إبريل 1999م، ص31-71.

- (33) رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م، ص143 وما بعدها.
- (34) بعلبكي، الكتابة، ص124 وما بعدها.
- (35) W.W. Müller, "Das Altarabische der Inschriften aus vorislamischer Zeit", *Grundriss der arabischen Philologie*, Bd. I. hrsg. Von W. Fischer, Wiesbaden, 1982, p.34.
- (36) مشلح المريخي، علي غبان، "نقش وائل بن الجزار التذكري المؤرخ بعام 410م"، سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية- 3، مسقط- جامعة السلطان قابوس، محرم- صفر 1422هـ/ إبريل 2001م، ص127-153.
- (37) خليل بن إبراهيم المعقل، "نقشان عربيان مبكران"، الدارة، العدد 3، السنة 19، ربيع الآخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة، 1414هـ، ص112-122.
- (38) بعلبكي، الكتابة، ص148 وما بعدها.
- (39) Müller, "Das Altarabische", p.35.
- (40) بعلبكي، الكتابة، ص151 وما بعدها.
- (41) بعلبكي، الكتابة، ص155 وما بعدها.
- (42) Garbini, *Iscrizioni*, pp. 8-9; F. Bron, *Inventaire des inscriptions sudarabiques*, Tome 3, Ma^{an}, Paris-Rome, 1998, pl. 12.
- (43) عبد المنعم عبد الحليم سيد، "الأسماء الجغرافية الآسيوية ذات القيمة التاريخية في النقوش العربية القديمة"، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م، ص383.
- (44) Garbini, *Iscrizioni*, p.71; W.W. Müller, "Altsüdarabische und frühnordarabische Inschriften", *TUAT I/6*, Gütersloher, 1985, pp.663-665; 382-380، "الأسماء الجغرافية"، سيد.
- (45) المقصود الصراع بين مصر و الميديين الفرس، والذي انتهى باحتلال ارتاكزركسيس الثالث (اخوس) لمصر في عام 343 ق.م، انظر سيد، "الأسماء الجغرافية"، ص382؛ Müller, "Altsüdarabische", p. 665.

(46) Bron. *Inventaire*, pl. 16.

(47) Garbini. *Iscrizioni*, p. 45.

(48) ذهب ملاكر في دراسته الشاملة لهذه النقوش:

K. Mlaker. *Die Hierodulenlisten von Ma'in nebst Untersuchungen zur altsüd-arabischen Rechtsgeschichte und Chronologie* (Sammlung Orientalistischer Arbeiten. 15. Heft). Leipzig, 1943.

إلى أن أولئك النسوة جيء بهن من خارج دولة معين، وقُدمن كهبات وهدايا بشرية أو بغايا للخدمة في المعبد. وقد دحض هذا الرأي محمود الغول يرحمه الله، الذي اقترح أن أولئك النسوة هن في الحقيقة زوجات أجنبيات للتجار المعينيين، من نساء الأمم والشعوب والدول التي تعاملوا معها عن طريق التجارة، وليس كما رأى ملاكر وغيره من الباحثين، من أنهن هبات بشرية أو بنايا للمعبد. ودلّل الغول على حقيقة اقتراحه ببعض المعطيات التي تنبئ عنها النقوش نفسها مثل: أ- خلو هذه المجموعة من النقوش من أية إشارة لمعبد أو معبود، قُدمن هؤلاء النسوة للخدمة فيه؛ ب- يوجد شاهد واضح وصريح في هذه النقوش، على أن المرأة المذكورة هي زوجة صاحب النقش، وليست هدية بشرية مقدمة للخدمة في المعبد. وهذا الشاهد يتمثل في ورود كلمة أن ث ت س أي زوجته، في خمسة نقوش من هذه المجموعة، بل إن ثلاثة منها تصف المرأة المذكورة بالزوجة الحرة؛ ج- إن جميع النساء المذكورات في هذه النقوش أجنبيات، وليس من أفراد الشعب المعيني، أنظر محمود الغول، " غزة في نقوش جنوب جزيرة العرب "، مؤتمر تاريخ بلاد الشام، 1980، ص369-371.

(49) وللمزيد عن هذه النقوش، أنظر سعيد فايز السعيد، " زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة "، أدوماتو، العدد 5، 1422هـ/2002م، ص53-57، 64-66.

(50) G., Ryckmans. " Inscriptions sud - arabes, dixième série. Inscriptions relevées en Arabie Saoudite ", *Le Muséon* 66, 1953, pp.303-310.

(51) لعل المقصود به المنذر بن امرئ القيس (506 أو 508-554م)، الذي عُرف بذي القرنين، بسبب صفتين كانتا له، وبابن ماء السماء (وماء السماء لقب لأمه ماويه أو ماريه بنت عوف، بن جشم بن هلال بن بني النمر

- بن قاسط، انظر محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، الجزء 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص458.
- (52) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، سالم بن أحمد طيران، سعيد بن فايز السعيد، "نقشاً وادي مأسل الجمع"، مطبوعة مأسل، مطابع القحطاني، الرياض، 1420هـ/1999م، ص25-40.
- (53) E. Glaser, *Zwei Inschriften über den Dammbruch von Mārib. Ein Beitrag zur Geschichte Arabiens im 5 u. 6. Jahrhundert n. Chr.*, Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, 6, Berlin, 1897, pp.31-53.
- (54) للمزيد عن نقوش العقلة، انظر نوره بنت عبد الله النعيم، "نقوش العقلة، دراسة تاريخية"، العصور، المجلد 5، الجزء 2، 1990، ص223-230، وكذلك
- A. Jamme, *The al-Uqlah Texts* (Documentation sud-arabe III.), Washington, 1963.
- (55) ربما عاش في الفترة ما بين 190-230م.
- (56) Jamme, *The al-Uqlah Texts*, pp. 40-41.
- (57) Jamme, *The al-Uqlah Texts*, pp. 44-45.
- (58) عثر في مدينة شبوة على نقش دونه تجار من تدمر تقريباً للمعبود الحضرمي سين، انظر
- Jamme, *The al-Uqlah Texts*, p. 10.
- (59) يرد لك ش د كاسم علم في النقوش الصفوية، انظر
- F.V. Winnett, G.L., Harding, *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns* (Near and Middle East Series, 9), Toronto, 1978, Nos. 3212, 3472.
- (60) أحدهما يدعى د ه ر د ه، وهو اسم مقارب لاسم السفير الهندي، الذي وفد على قيصر الروم خلال السنوات 218-222م، أنظر بافقيه وآخرون، مختارات، ص329 وما بعدها.
- (61) خالد بن محمد أسكوبي، دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 1420هـ/1999م، النقوش أرقام 170، 169، 177؛ وانظر أيضاً

Hani Hayajneh, " Der babylonische König Nabonid und der RBSRS in einigen neu publizierten frühnordarabischen Inschriften aus Taymā' ". *Acta Orientalia* 62, 2001, pp. 22-64.

(62) بالنسبة لأسباب مجيء نبونيد إلى تيماء وإقامته فيها، انظر

R.P. Dougherty, *Nabonidus and Belshazzar, A Study of the Closing Events of the Neo-Babylonian Empire*, YOR XV, New Haven, 1929, p.160.

وكذلك انظر يحيى، العرب، ص390-392.

(63) H. von Wissmann, *Über die frühe Geschichte Arabiens und das Entstehen des Sabäerreiches. Die Geschichte von Saba' I.* (SBAWW 301), Wien, 1975, pp. 27-31.

(64) N. Glueck, " The First Campagin at Tell el-Kheleifeh (Eziongeber) ". *BASOR* 71, 1938, pp.15-16.

(65) Garbini, *Iscrizioni*, p.98.

(66) الشهر الثالث في التقويم المصري القديم، ويوافق شهر نوفمبر من السنة الميلادي.

(67) اسم معبود مصري قديم هو أوزير-حب، واسمه في اليونانية اوسيرس-افيس أو سيرابيس.

(68) الشهر الرابع في الشهور المصرية القديمة، ويوافق شهر ديسمبر في التقويم الميلادي.

(69) بافقيه وآخرون، مختارات، ص293-295؛ عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص94؛

A.A. Sayed, " Reconsideration of the Minaean Inscription of Zayd'il Bin Zayd ". *PSAS* 14, 1984, p.93-99.

(70) Garbini, *Iscrizioni*, p.101.

(71) بافقيه وآخرون، مختارات، ص296.

(72) G. Ryckmans, " Inscriptions sud – arabes ", huitième série. *Le Muséon* 62, 1949, pp.56-57.

(73) Ryckmans, " Inscriptions ", p.57.

- (74) ربما نسبة إلى بلدة هَجَر في حضرموت بجنوب الجزيرة العربية، والتي ورد ذكرها أيضاً في وثيقة قانونية مدونة في عام 69 ق.م. أشارت إلى شراء رجل من أهل هَجَر داراً في مصر، انظر ص21-22 في هذا البحث.
- (75) A. Bülow-Jacobsen, H. Cuvingny, J. Fournet, M. Gabolde, Chr. Robin, " Les inscriptions d' Al-Muayh ", *BIFAO* 95, 1995, pp.113-114, Nos. 6A, 6C.
- (76) W. Kensdale, " Three Thamudic Inscriptions from the Nile Delta ", *Le Muséon* 65, 1952, pp.285-287.
- (77) Kensdale, " Three Thamudic ", p.289.
- (78) J. Euting, *Sinaitische Inschriften*, Berlin, 1891, Nos. 2C, 384.
- (79) J. Pritchard, *Ancient Near Eastern Texts, Relating to the Old Testament*, Third Edition with Supplement, Princeton, New Jersey, 1969, pp.278-279; I. Eph'al., *The Ancient Arabs, Nomads on the Border of the Fertile Crescent 9th - 5th Centuries B.C.*, Jerusalem-Leiden, 1982, p.21.
- (80) Eph'al, *The Ancient Arabs*, p. 85, n. 259.
- (81) P. Rost, *Keilschrifttexte Tiglat-Pileser III*, Leipzig, 1893, p. 82; R. Borger, " Historische Texte in Akkadischer Sprache ", *TUAT* 1/4, 1984, p. 374;
- كذلك انظر صبحي أنور رشيد، " العلاقات بين وادي الرافدين وتيماء "، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1404هـ / 1984م، ص387.
- (82) رضا جواد الهاشمي، " العرب في ضوء المصادر السمرارية "، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 22، 1978م، ص644.
- (83) G. Lie Arthur, *The Inscriptions of Sargon II King of Assyria*, Part I, The Annales, Paris, 1929, pp. 20-23, 118-130.
- (84) Eph'al, *The Ancient Arabs*, p. 109; H.D. Galter, " An der Grenze der Länder im Westen, Saba' in den assyrischen Königsinschriften ", *Studies in Oriental Culture and History*, Festschrift W. Dostal, (Ed.) Gingrich, A., Haas, S., Paleczek, G., Filiz, T., 1993, p. 33.

- (85) T. Weiss-Rosmarin. *Aribi und Arabien in den Babylonisch-Assyrischen Quellen*, New York, 1932, pp.20ff.
- (86) Eph^al, *The Ancient Arabs*, pp. 124ff.
- (87) الهاشمي, "العرب", ص 649-651.
- (88) الهاشمي, "العرب", ص 652-653; رياض عبد الرحمن الدوري, آشوربانيبال سيرته ومنجزاته, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 2001م, ص 127-128;
- W. Röllig, "Der altmesopotamische Markt", *WO* 8, 1976, p.289.
- (89) الدوري, آشوربانيبال, ص 129-132; الهاشمي, "العرب", ص 654-658.
- (90) A.K. Grayson, *Assyrian and Babylonian Chronicles (TCS V)*, Locust Valley, 1975, p. 101.
- (91) الهاشمي, "العرب", ص 662-663; رشيد, "العلاقات", ص 388;
- C.J. Gadd, "The Harran Inscriptions of Nabonidus", *Anatolian Studies* 8, 1958, No. H2 A/B, Col. I, 22-27; W. Röllig, "Erwägung zu neuen Stelen König Nabonids", *ZA* 22, 1964, p. 220.
- (92) رشيد, "العلاقات", ص 387.
- (93) A. Gavigneaux, B. Ismail, "Die Statthalter von Suhu und Mari im 8. Jh.v.Chr.", *Baghdader Mitteilungen* 21, 1990, pp. 334, 346-347.
- (94) Eph^al, *The Ancient Arabs*, p. 190.
- (95) Dougherty, *Nabonidus and Belshazzar*, p. 117.
- (96) Eph^al, *The Ancient Arabs*, p. 188.
- (97) رشيد, "العلاقات", ص 387-388.
- (98) عبد المنعم عبد الحليم سيد, "الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر", مصادر تاريخ الجزيرة العربية, الجزء 1, مطابع جامعة الرياض, الرياض, 1399هـ / 1979م, ص 39.
- (99) يحيى, العرب في العصور القديمة, ص 375-377; سيد, "الجزيرة العربية", ص 43-44.

(100) سيد، " الجزيرة العربية "، ص 44؛

W. Spiegelberg, *Der Sagenkreis des Königs Petubastis*.
Leipzig, 1910, p.65.

(101) سيد، " الجزيرة العربية "، ص 44؛

W. Spiegelberg, *Die demotischen Denkmäler, Die demotischen Papyrus*, II, Strassburg, 1908, No. 25, p. 273.

(102) W. Liesker, A. Tromp, " Zwei ptolemäische Papyri aus der Wiener Papyrussammlung ", *ZPE* 66, 1986, No. 2, p. 82.

(103) Liesker-Tromp, " Zwei ptolemäische ", pp. 85-89; M. Abd-El-Ghany, " The Arabs in Ptolemaic and Roman Egypt through Papyri and Inscriptions ", In: Criscuolo, L. (Hrsg.), *Egitto e Storia Antica dall'ellenismo All'età Arabo*, Bologna, 1987, p. 235; E. Boswinkel, " Die Araber im Zenonarchiv ", In: *Araber in Ägypten*, Freundesgabe für Helene Loebenstein zum 65. Geburtstag, Wien, 1983, p. 27; A. Calderini, " Ricerche etnografiche sui papyri Greco-egizi ", In: *Altheim-Stiehl, Die Araber I*, 1964, P.386.

(104) E. Lüddeckens, " Ein demotischer Papyrus aus Mittelägypten ", *ZÄS* 115, 1988, p.52.

(105) C. Edgar, *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire, Zenon Papyri*, Vol. I, IV, Paris, 1925-1931, pp. 7,19,285, Nos. 59536,59011,59009; *Papiri Greci e Latini* (Pubblicazioni della Società Italiana), Vol. Sesto, No. 551-730, Firenze, 1920, p. 65, Zenon Papyri, No. 628.

(106) H. Harrauer, " Ausländische Waren in Ägyptens Papyri ", In: *Araber in Ägypten*, Freundesgabe für Helene Loebenstein zum 65. Geburtstag, Wien, 1983, p. 51, Zenon Papyri, Nos. 59287, P. Vindob. G 40685; p. 52, Zenon Papyri, Nos. 59405/7, 59075/4,10.

(107) Harrauer, " Ausländische Waren ", p. 51, BGU I, 13/4; p. 52, BGU IV, 1088a, P. Grenf. I, 29/8, 30/7; p. 56, P. Antinoop. III, 123.